قديماً قالوا لنا : إن العالم كالرحى ، وأنه محمول على قرن ثور حتى ! ... ثم زعموا أنه كروى على شكل البطيخة ، ثم ادعوا أنه أقرب إلى الشمامة منه إلى أى شىء آخر ، وجاء أخيراً من يصحح هذا الرأى وأحسبه « أينشتين » — غفر الله له فروضه وتخميناته — فيقول : إن العالم لا يعدو شكل « الخيارة » أو بلغة السادة المهذبين ، شكل « السجار الهافانا » الفاخر . وأنه يجرى فى مداره كالحلقة المفرغة ، أحد أبعاده العتيدة هو الزمان !...

وما كان العلم فى كل ما قال إلا غارقا فى فروضه وتخميناته ، وأخشى أن أقول فى تخريفاته . ويعلم الله ما يخبؤه لنا ذلك العلم فى جعبته فى قابل الأيام من آراء ومزاعم ، فى شكل الأرض والسماوات والنجوم ...

كل حقيقة علمية فى حياتنا الإنسانية كانت وليدة « فلنفرض » !...

لولا أوهام الفروض والتخمينات لما كانت هناك حقائق علمية على الإطلاق ..

لو لم يفرض العالم والباحث شيئاً غير موجود ، لما استطاع العلم والبحث أن يضيف جديداً إلى الوجود !...